

الزراعة وحرف التموين الغذائي في اليمن من القرن الثالث إلى منتصف القرن الخامس الهجري/
التاسع إلى منتصف القرن الحادي عشر الميلادي:
دراسة تاريخية اجتماعية

Agriculture and Food-Provisioning Crafts in Yemen from the Third to the Mid-Fifth Century AH / Ninth to Mid-Eleventh Century CE: A Socio- Historical Study

[10.35781/1637-000-172-007](https://doi.org/10.35781/1637-000-172-007)

الباحث/ صادق قنّاف حسين أحمد الهداني

الملخص

اليمني، وأن حرف التموين الغذائي أسهمت في تحويل المواد الخام وإعداد الغذاء وحفظه ونقله وبيعه، كما أظهرت النتائج أن هذه الحرف ربطت الريف والبحر والبادية بالمدينة والسوق، وكشفت عن الدور العملي لفئات العامة في انتظام الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: الزراعة، حرف التموين الغذائي، اليمن، القرن الثالث الهجري، القرن الرابع الهجري، الحياة الاجتماعية.

يهدف هذا البحث إلى دراسة الزراعة وحرف التموين الغذائي في اليمن من القرن الثالث إلى منتصف القرن الخامس الهجري، وبيان دور الزراعة والفلاحين والحرفيين في تموين المجتمع، وربط الإنتاج الزراعي بحاجات السوق والحياة اليومية، ويعتمد البحث على المنهج التاريخي الاجتماعي، من خلال جمع الإشارات المتفرقة في المصادر الجغرافية والبلدانية والتاريخية، وتحليلها في سياقها الزمني والاجتماعي، وقد خلص البحث إلى أن الزراعة كانت أساساً مهماً في معيشة المجتمع

Agriculture and Food-Provisioning Crafts in Yemen from the Third to the Mid-Fifth Century AH / Ninth to Mid-Eleventh Century CE: A Socio-Historical Study

Researcher/ SADEQ QANNAF HUSSEIN AHMED AL-HAMDANI

Abstract

This study aims to examine agriculture and food-provisioning crafts in Yemen from the third to the mid-fifth century AH, and to clarify the role of cultivators, farmers, and craftsmen in provisioning society and linking agricultural production to market needs and daily life. The study adopts a socio-historical approach based on collecting scattered references from geographical, topographical, and historical sources and analyzing them within their temporal and social contexts. It concludes that agriculture formed an important basis of livelihood in Yemeni

society, and that food-provisioning crafts contributed to transforming raw materials, preparing food, preserving it, transporting it, and selling it. The findings also show that these crafts linked the countryside, the sea, and the desert hinterland with the city and the market, and reveal the practical role of the common social groups in maintaining social and economic life.

Keywords: Agriculture; Food-Provisioning Crafts; Yemen; Third Century AH; Fourth Century AH; Social Life.

المقدمة

مثلت الزراعة أحد الأسس المهمة في معيشة المجتمع اليمني خلال القرون الإسلامية الأولى، إذ ارتبطت بها حياة القرى والأودية والمواضع الجبلية والساحلية، ولم يكن أثرها مقتصرًا على إنتاج الطعام، بل امتد إلى تنظيم العمل، وتديبير الماء، وتبادل المنافع بين الريف والمدينة، ومن هنا تبرز أهمية دراسة الزراع والفلاحين وما اتصل بهم من حرف غذائية أسهمت في تموين السكان وتلبية حاجاتهم اليومية.

وقد جاءت هذه المدة في سياق سياسي تعددت فيه القوى المحلية في اليمن، ولا سيما في ظل حضور الدولتين الزيدية واليعفرية وما اتصل بهما من نفوذ في تهامة وصنعاء وما حولهما، مع بقاء المجتمع في القرى والأودية والمدن قائمًا على موارد الزراعة والحرف والتبادل اليومي، ولذلك فإن دراسة الزراعة وحرف التموين لا تتفصل عن هذا الواقع السياسي والاجتماعي الذي شهد تداخل الريف بالمدينة، واتصال مناطق الإنتاج بمراكز السوق والسلطة.

ويستعمل البحث لفظي الزراع والفلاحين استعمالًا متقاربًا؛ إذ يراد بهما من باشر العمل في الأرض، أو ارتبطت معيشته بالحرث والغرس والسقي والحصاد، مع بقاء لفظ الزراع أوسع دلالة في بعض المواضع من حيث اتصاله بالإنتاج الزراعي عامة.

وقد قاربت دراسات سابقة جوانب من هذا الموضوع، فتناول بعضها الحرف والصناعات في اليمن، أو الزراعة والمحاصيل في ضوء النقوش والدراسات الحديثة، أو مظاهر الحضارة في عصور لاحقة، غير أن هذا البحث يحاول الجمع بين الزراعة وحرف التموين الغذائي في إطار تاريخي اجتماعي واحد، مع التركيز على صلة الإنتاج الزراعي بحاجات السوق وحياة العامة في مدة البحث.

وتتمثل إشكالية البحث في بيان دور الزراعة وحرف التموين الغذائي في تشكيل جانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية في اليمن من القرن الثالث إلى منتصف القرن الخامس الهجري، والكشف عن صلة الإنتاج الزراعي بحاجات السوق والغذاء، وعن حضور الزراع والحرفيين في بنية المجتمع اليومية، ويتفرع عن ذلك النظر في أهم المحاصيل الزراعية ومناطقها، ووسائل الري وحفظ المياه، والصناعات والحرف التي تولت تحويل المواد الخام أو إعداد الغذاء وبيعه.

ويتحدد البحث مكانياً في اليمن بجهاته المختلفة، وزمانياً من القرن الثالث إلى منتصف القرن الخامس الهجري، الموافق للتاسع إلى منتصف القرن الحادي عشر الميلادي، مع الاستفادة من بعض النصوص اللاحقة عند الحاجة إلى تفسير آليات الحرف والصناعات الغذائية أو بيان امتدادها في البيئة اليمنية، لا لإثبات نشأتها في مدة البحث وحدها، ولذلك اعتمد البحث أساساً على المصادر القريبة من

مدة البحث، واستأنس بالمصادر اليمنية اللاحقة حين تقدم تفصيلاً فنياً أو تنظيمياً لا يتعارض مع معطيات المرحلة.

وقد اختيرت هذه المدة لأنها تمثل جزءاً من الإطار الزمني لرسالة الدكتوراه التي استلّ منها البحث، ولأنها تكشف عن مرحلة مبكرة من تاريخ اليمن الإسلامي، تتضح فيها صلة الإنتاج الزراعي بحاجات السوق والغذاء، ويظهر فيها حضور الزراع والحرفيين ضمن فئات العامة المؤثرة في الحياة اليومية.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى مبحثين، يتناول الأول الزراعة والزراع من خلال الحبوب والبقول والمحاصيل النقدية، والفواكه والخضروات، والنخيل والتمور، ووسائل الري وحفظ المياه، ويتناول الثاني حرف التموين الغذائي والصناعات المتصلة بها، من حيث تحويل المواد الخام وإعداد الغذاء وحفظه ونقله وبيعه في السوق.

المبحث الأول: الزراعة والزراعة في اليمن

كان الزّراع والفلاحون من أكثر فئات العامة حضوراً في المجتمع اليمني، لأن حياتهم كانت مرتبطة بالأرض وما تنتجه من محاصيل، ولم تكن الزراعة عندهم مجرد وسيلة للكسب، بل كانت من أهم ما تقوم عليه المعيشة في القرى¹.

وقد عرفت اليمن بخصوبة أرضها، حتى وصفت في بعض المصادر باليمن الخضراء أو اليمن السعيد، وهو ما يدل على مكانة الزراعة في حياتها الاقتصادية والاجتماعية².

كما أن وصف بعض المدن اليمنية بكثرة الخير والغلات يدل على أن أثر الزراعة لم يكن مقتصرًا على الريف، بل كان يصل إلى المدن ويظهر أثره في أسواقها ومعيشتها³.

ولهذا لم يكن الفلاح بعيداً عن حركة المجتمع، بل كان جزءاً أساسياً منه؛ لأن الزراعة كانت من أهم الأعمال التي قام عليها عمران اليمن واستمرار الحياة فيه⁴.

أولاً: الحبوب والبقول والمحاصيل النقدية ومناطق زراعتها

شكّلت الحبوب أساساً مهماً من أسس الغذاء في اليمن؛ ولذلك ارتبط عمل الفلاحين بها ارتباطاً مباشراً، وقد عرفت اليمن زراعة البر والشعير والذرة بألوانها البيضاء والحمراء والصفراء والغبراء، وإلى جانب الحبوب ظهرت البقول والمحاصيل النقدية، كاللوبياء والفول والعترة والحمص والكمون والعدس والسوسم، كما عرفت زراعة قصب السكر، وقصب الشّيرين، وقصب المضار؛ وهو قصب يُمضغ بالغم ويُمتمص مأؤه، ولم تكن هذه المحاصيل تزرع في موضع واحد، بل انتشرت في جهات متعددة من اليمن، نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر:

1 الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت 945/هـ334م)، صفة جزيرة العرب، ط1، مطبعة بريل، ليدن، 1884م، ص104، 107-108، 192-194، 196-200، 214-219، 310؛ ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر (ت بعد 300هـ/912م)، الأعلام النفيسة، ط1، مطبعة بريل، ليدن، 1891م، ص109-111.

2 الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص276.

3 ابن رسته، الأعلام النفيسة، ص109-111.

4 الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص214-219؛ ابن رسته، الأعلام النفيسة، ص109-111.

ذكرت المصادر انتشار زراعة الذرة والبر في ذي جرة¹ وحولان¹، ومخلاف رعين وضوران²، ووادي مور³، ومأرب والجوف وزبيد⁴.

كما شملت الزراعة بعض مواضع بلد همدان شمالي صنعاء، فيما بين صنعاء وصعدة؛ إذ ذكر الهمداني وادي شرع ومطرة، ونص على أنهما من الأودية العظيمة ذات الزروع.

ومن صور الزراعة في تهامة وما حول زبيد الزراعة التي تعتمد على المطر؛ فقد ذكر ابن المجاور فشالاً⁵، وأشار إلى كثرة قراها، وأن أهلها كانوا يزرعون الدخن والذرة اعتماداً على الأمطار، ثم ذكر زراعة الحنطة والشعير والأرز فيها في بعض السنوات، ومع أن النص متأخر قليلاً عن مدة البحث، إلا أنه يفيد في بيان خصوبة تلك الأراضي وقابليتها لإنتاج محاصيل متنوعة متى توفر لها الماء⁶.

ويكشف وصف الهمداني لبعض البلاد الجبلية عن أن الزراعة لم تكن مقصورة على السهول، بل امتدت إلى الأودية والغيول المتخللة للجبال، وإلى المزارع القائمة على سفوحها⁷.

1 مخلاف ذي جرة وحولان: هو من مشارق صنعاء يقع بينها وبين مأرب، ويتصل بمخلاف حولان من جهته الجنوبية إلى ما يحاذي بلد عنس والحداء من مراد، وقد ذكر الأكوغ أن مخلاف ذي جرة وحولان يسمى خزنة اليمن؛ الأكوغ، إسماعيل بن علي (ت 1429هـ/2008م)، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، ومكتبة الجيل الجديد، صنعاء، 1408هـ/1988م، ص261.

2 ضوران: من مواضع اليمن المعروفة، وهي اليوم مديرية بمحافظة ذمار، وقد نسبت إلى ضوران بن أنس بن أعلان بن مالك بن زيد بن أوسلة؛ الصبري، عبد الرحمن بن محمد، نفيس الثمن في أسباب مسميات مديرينات ومحافظات اليمن، ط1، مركز نشوان الحميري للدراسات والإعلام، صنعاء، 2021م، ص107.

3 مور: واد مشهور في تهامة، تنتهي مياهه إلى البحر بجوار اللخية. الأكوغ، إسماعيل بن علي، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، ص275.

4 ابن رسته، الأعلام النفيسة، ص109؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص104، 107-108، 218-219، 310.

5 فشال: بلدة قديمة من بلاد تهامة، شمالي زبيد وجنوبي مديرية بيت الفقيه، وخربت ثم عُمر موضعها بقرية الحسينية؛ الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626هـ/1229م)، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995م، ج4، ص266؛ المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ط5، الجيل الجديد، صنعاء، 2011م، ج2، ص1417.

6 ابن المجاور، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد الشيباني الدمشقي (ت 690هـ/1291م)، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، المسماة تاريخ المستبصر، تحقيق ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1417هـ/1996م، ص78؛ الملك الأفضل، العباس بن علي بن داود الرسولي (ت 778هـ/1377م)، بغية الفلاحين في الأشجار المثمرة والرياحين، تحقيق خالد الوهبي، ط1، دار الفرق، دمشق، 2016م، ص245.

7 الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص192-194.

وهذا الانتشار يدل على أن الحبوب كانت عماد الغذاء اليومي، وأن الفلاحين كانوا شريحة واسعة من سكان القرى والمواضع الزراعية، لا فئة محدودة في نطاق ضيق.

ثانياً: الفواكه والخضروات ومناطق زراعتها

لم تقتصر الزراعة في اليمن على الحبوب، بل شملت أنواعاً كثيرة من الفواكه والخضروات والبقول، وتظهر صنعا في هذا الجانب بصورة واضحة؛ فقد ذكر الهمداني فيها أصنافاً متعددة من العنب، منها: الملاحى، والدوالي، والأشهب، والدريج، والزيادي، والأطراف، والعيون، والجريشي، والنواسي، والنشاني، والرازقي، كما ذكر الرمان بأنواعه، ومنه الحلو والحامض والمزدوج والمبسي، وذكر معها السفرجل، والإجاص، والمشمش، والتفاح بأنواعه، والخوخ بأنواعه، والجوز¹.

وفي مواضع بلد همدان أشار الهمداني إلى وادي شَرَع ومَطْرَة، وذكر ما فيهما من العنب والرمان، مما يدل على حضور زراعة الفواكه في بعض الأودية الجبلية، إلى جانب ما عرفت به صنعا من أصناف متعددة من الثمار.

وذكر الهمداني في بلاد همدان نوعاً من الموز سماه الموز العُرّي، وبيّن أنه لا يُسقى من عين، وإنما يعتمد على المطر².

ومن المواضع التي ظهرت فيها زراعة الفواكه والخضروات وادي نخلة³؛ فقد ذكره الهمداني في حديثه عن الأودية، وبيّن أن فيه الموز والخضار والحناء⁴.

ويستفاد من هذا النص أن بعض الأودية اليمنية كانت مواضع صالحة لزراعة أصناف مختلفة، منها ما يدخل في طعام الناس كالموز والخضار، ومنها ما يستعمل في حياتهم الاجتماعية والمعيشية كالحناء.

1 الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص196-197.

2 المصدر نفسه، ص200.

3 وادي نخلة: وادٍ مشهور من أودية اليمن، يصب في تهامة وينتهي إلى البحر الأحمر، ومنابع الوادي كانت من بلاد العُدين وشَرَعْب، ويسقي نواحي حيس إلى ساحل الخوخة؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص75؛ الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوخ، ط5، مكتبة الإرشاد، صنعا، 1432هـ/2011م، ج2، ص741.

4 الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص75.

وتظهر أبين¹ ولحج² في هذا الباب من جهة صلتها بعدن؛ فقد ذكر المقدسي أن أبين من نواحي عدن، وأن برّ أهل عدن وفواكههم وخضرهم منها، لكثرة القرى والمزارع بها، ثم ذكر لحج في السياق نفسه³.

وهذا النص يبين أن عدن، مع شهرتها التجارية والبحرية، كانت تعتمد في جانب من أقواتها وفواكهها وخضرواتها على مجال زراعي قريب تمثله أبين ولحج.

ثالثاً: النخيل والتمور ومناطقها

وتظهر مأرب أيضاً في باب النخيل والتمور؛ فقد ذكر الهمداني في سياق مخالف مأرب أن بعض مواضعه كان بها نخل عظيم، وأن أكثر تمر صنعاء كان منها⁴.

وذكر ياقوت المعنى نفسه في مادة مخالف مأرب، حيث أشار إلى كثرة النخل فيها، وأن أكثر تمر صنعاء كان يأتي منها⁵.

وهذا يجعل مأرب شاهداً مهماً على زراعة النخيل وإنتاج التمور، وعلى صلة بعض المناطق الزراعية بتموين المدن القريبة.

وتتسع إشارات الهمداني إلى النخيل والتمر خارج مأرب، إذ أفرد لنجران وصفاً يدل على جودة تمرها وخصوصية إنتاجها، فذكر بها النخل البعل الذي يعتمد على السيل، والقسب والمدبّس من التمر، ونقل عن أبيه تفضيله مدبّس نجران على ما ذاقه من تمور الكوفة وبغداد والبصرة وعمان ومصر

1 أبين: موضع جغرافي معروف يقع شرق مدينة عدن على البحر العربي، وقد ورد ذكره في كتب الجغرافيا، ولا سيما معجم البلدان، بوصفه موضعاً قريباً من عدن يضم عدداً من الحصون والقلاع وهي اليوم إحدى محافظات الجمهورية اليمنية؛ الحموي، معجم البلدان، ج5، ص67؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص97؛ الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل بن علي الأكواع، ط5، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1432هـ/2011م، ج1، ص55.

2 لحج: مدينة معروفة قرب عدن، ورد ذكرها في كتب الجغرافيا، وهي اليوم إحدى محافظات اليمن، تقع في الجنوب الغربي، وتحدها عدن جنوباً، وأبين شرقاً، والضالع وتعز شمالاً؛ الحموي، معجم البلدان، ج5، ص67؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص97؛ الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج2، ص677.

3 المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري (ت نحو 380هـ/990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1411هـ/1991م، ص85.

4 الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص202.

5 الحموي، معجم البلدان، ج5، ص68.

ومكة، وفي ذلك ما يبرز مكانة نجران الزراعية ضمن المجال اليمني، وصلتها بإنتاج التمور ذات الجودة العالية¹.

رابعاً: وسائل الري وحفظ المياه: السدود والمدرجات الزراعية

اعتمدت الزراعة في اليمن على الإفادة من مياه الأودية والسيول، وكان التحكم في مسارات الماء من أهم الوسائل التي أعانت السكان على استثمار الأرض الزراعية، ويظهر ذلك بوضوح في وصف الهمداني لجهة مأرب، إذ بين أن سيول عدد من المواضع كانت تتجمع حتى تصير إلى وادي أذنة، ثم تفضي إلى موضع السد بين مأزمي مأرب، ثم ينساب الماء من خلف السد إلى مواضع النخل، وتصل السيول إلى أسفل الجنة اليمنى، فتسقي بعد الجنتين أرض السبئيين².

وهذا النص يكشف أن السد لم يكن بناءً منفصلاً عن الحياة الزراعية، بل كان جزءاً من نظام مائي وزراعي يقوم على جمع السيول وتوجيهها إلى النخيل والأرض المزروعة.

ولم يقتصر اعتماد اليمنيين على السدود الكبرى، بل عرفت البلاد وسائل أخرى لحفظ المياه والانتفاع بها، فقد أشار الهمداني إلى الكرف³ والمنشآت المنقورة في الصخر، وذكر كرفاً عظيماً، وماءً منقوراً في الصفا الأسود، له عمق وعرض وطول، ومحجوراً بجدار يمنع السقوط فيه⁴.

وهذا يدل على وجود خبرة في تخزين المياه وحمايتها، وهي خبرة فرضتها طبيعة البلاد الجبلية وتفاوتت موارد الماء بين منطقة وأخرى.

وتؤكد نصوص الهمداني كذلك أن الأودية والعيون والآبار كانت من عناصر الحياة الزراعية في عدد من جهات اليمن؛ فقد ذكر أودية تنحدر مياهها وتجتمع في مسيلات، كما ذكر مواضع فيها أعناب وآبار ومزارع كثيرة⁵.

ومن هنا فإن نظام الري في اليمن قام على شبكة متنوعة من السدود، ومجاري السيول، والآبار، والعيون، والكرف، مما جعل الماء أساساً في عمران القرى واستمرار النشاط الزراعي.

1 الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص200.

2 المصدر السابق، ص80.

3 الكريف: صهريج أو خزان ماء محفور في الصخر، يجتمع فيه الماء ويحفظ للانتفاع به، وقد فسره الهمداني في موضع آخر بأنه جوبة عظيمة في صفا يمكث فيه الماء لسنة أو أكثر؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص239؛ جواد علي (ت 1408هـ/1987م)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط4، دار الساقى، بيروت، 1422هـ/2001م، ج13، ص198.

4 الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص78.

5 الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص77، 118.

كما عرفت الزراعة وسائل أخرى في تدبير السقي وتوجيه الماء داخل الأرض المزروعة؛ إذ تشير نصوص ملح الملاحه في معرفة الفلاحة إلى صور عملية من تنظيم الماء، منها غمر بعض الأراضي بالماء، ونقل الماء من قطعة إلى أخرى، وتعاهد النبات بالسقي، ورفع الماء بالدلو عند الحاجة¹، وتفيد هذه الإشارات أن الري كان يقوم على معرفة بحاجات النبات، وتنظيم وصول الماء إليه، ومراعاة طبيعة الأرض والمحصول.

وأما المدرجات الزراعية، فقد كانت من أبرز وسائل استثمار الأرض الجبلية في اليمن، إذ مكّنت السكان من تحويل السفوح والمنحدرات إلى مساحات صالحة للزراعة، وحفظت التربة من الانجراف، وساعدت على حبس مياه الأمطار وتوزيعها بين طبقات الأرض المزروعة، وتدل الدراسات الأثرية والنقشية على قدم هذا النظام في المرتفعات اليمنية، فقد وردت في النقوش ألفاظ تدل على الأراضي المدرجة والجرب الزراعية، مثل: عَبر (وتعني أرض مدرجة)، وعَشق (وتعني بناء مدرجات زراعية، أو الأراضي المتدرجة)، وجُروب، وجُربت (وتعني المدرجات)²، مما يدل على أن المدرجات لم تكن عملاً عارضاً، بل نظاماً زراعياً معروفاً له مصطلحاته ووظائفه.

ومن خلال ما سبق يتبين أن الزراع والفلاحين كانوا من الفئات المؤثرة في الحياة الاجتماعية اليمنية؛ لأن نشاطهم ارتبط بالأرض والماء والموسم والعمل الجماعي، فحاجة الزراعة إلى السقي، وحفظ الماء، واستثمار مجاري السيول والسدود والمدرجات، جعلت التعاون بين أهل القرى ضرورة تفرضها طبيعة العمل الزراعي، كما أن مواسم الزرع والحصاد كانت تؤثر في حركة الناس وأوقات أعمالهم وعلاقاتهم داخل المجتمع المحلي.

1 الأفضل الرسولي، ملح الملاحه، ص184-185.

2 جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج13، ص35؛ بارباع مرعي مبارك "الزراعة والمحاصيل الزراعية القديمة في المرتفعات الوسطى من اليمن"، المجلة اليمنية للبحوث الزراعية، العدد 39، 2018م، ص109-112.

المبحث الثاني: حِرْفُ التموين الغذائي والصناعات المتصلة بها

تظهر الصناعات الغذائية وحرف التموين بوصفها جانباً مهماً من نشاط الحرفيين والصنّاع داخل فِئَة العامة، فقد ارتبطت بمواد خام زراعية وحيوانية وبحرية، كالحبوب والسمسم وقصب السكر واللبن واللحم والسمك والعسل، وتدل إشارات الجغرافيين والبلدانيين إلى المحاصيل والأسواق والموارد على وجود أساس اقتصادي مكنّ من قيام هذه الأعمال، كما تقدم المصادر اللاحقة صورة أوضح لاستمرار هذه الحرف واتساع تنظيمها وظهور بعض أسماؤها وأجورها، وقد ارتبط نشاط الحرف عامةً باتساع المدن وتزايد حاجات سكانها وتنوع أسواقها ومراكزها الحرفية، وهو ما يفسر حضور هذه الحرف في الحياة اليومية للمدن اليمنية وأسواقها¹

أولاً: الصناعات الغذائية القائمة على المواد الخام

قامت هذه الصناعات على تحويل بعض المواد الخام إلى منتجات قابلة للاستهلاك والحفظ والتداول، فالمحصول الزراعي أو المنتج الحيواني أو البحري لا يقف دائماً عند إنتاجه الأول، بل يحتاج في كثير من الأحيان إلى عصر أو طحن أو تصفية أو تجفيف أو تمليح، ومن هنا ظهرت صناعات السكر والزيوت والطحينية والحلوى، كما عرفت بعض طرق حفظ اللحوم وتجفيف الأسماك وتمليحها، وقد أفردت الدراسات المتخصصة في الحرف اليمنية مباحث للصناعات القائمة على المواد الخام الزراعية، وأخرى للصناعات القائمة على المواد الخام الحيوانية والثروة السمكية والعسل²

وتظهر صناعة السكر مثلاً واضحاً على تحول المحصول الزراعي إلى صناعة قائمة بذاتها، فقد ارتبطت بزراعة قصب السكر، ثم بتحويله إلى مادة غذائية قابلة للاستهلاك، وتكشف المصادر اللاحقة، على سبيل بيان آلية الصناعة واستمرارها لا لإثبات نشأتها في مدة البحث، أن العمل كان يبدأ بحصد القصب ونقله إلى المعامل أو المسابك، ثم غسل سيقانه بالماء الساخن لإزالة الشوائب، ثم تقطيعه أو هرسه تمهيداً لعصره، ثم استكمال مراحل المعالجة حتى يوضع السكر في قوالب خاصة، وتقيد هذه الخطوات أن صناعة السكر احتاجت إلى عمال وأدوات وخبرة في العصر والتصفية

1 الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص201-202؛ المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص98؛ ابن الجاور، تاريخ المستبصر، ص143؛ الدهاس، مشعل نايف عايش، الحرف والصناعات في اليمن وأثرها على الحياة العامة خلال عصر الدولة الرسولية، أطروحة دكتوراه، جامعة القصيم، 2015م، ص12.

2 الدهاس، الحرف والصناعات في اليمن، ص146، 241.

والتجفيف، كما ظهر صانع السكر ضمن الحرفيين المقدرة أجورهم، وهو ما يدل على استمرار هذه الصناعة واتساع تنظيمها داخل السوق¹.

وتتصل بالسمسم صناعتان واضحتان، هما استخراج الزيت وصناعة الطحينية، وقد عرفت معاصر السمسم في اليمن وذكرت بعض المصادر كثرتها في القرن الرابع الهجري²، وهو ما يدل على أن صناعة السليط كانت حاضرة في الحياة الاقتصادية ومتصلة بالسوق والمواد الخام المتوافرة، ولم تكن عملاً محدوداً أو عارضاً، وقد اعتمد استخراج زيت السمسم على مراحل وأدوات معروفة، فقد كان السليط عند أهل اليمن هو دهن السمسم، وكانت حبوب السمسم توضع في معصرة من الخشب، وتدار بواسطة جمل يدور حولها، فيحرك عوداً خشبياً ضخماً داخل المعصرة، فيضغط الحبوب حتى ينزل منها الزيت، وكان حب السمسم يعرف في بعض اللهجات اليمينية بالجلجلان³، وتقيد هذه الصورة أن استخراج السليط كان حرفة قائمة على آلة وعمل وتنظيم، كما أن ذكر كثرة معاصره في القرن الرابع الهجري، ثم ورود ما يدل على هذه الصناعة في المرحلة اللاحقة، يعزز القول باستمرارها في فترة البحث، ويبين أن صناعة الزيوت كانت من الحرف الغذائية التي ارتبطت بالزراعة من جهة، وبحاجات الناس اليومية في الطعام والإنارة وبعض الاستعمالات المنزلية من جهة أخرى⁴.

أما الطحينية فتتمثل صورة أخرى من صور تحويل السمسم إلى مادة غذائية مصنعة، إذ تنقع حبوب السمسم في الماء، ثم تصفى وتفصل عن القشور، ثم تغمر في الماء والملح، وتغسل وتحمص، ثم تطحن في طواحين خاصة حتى تسيل الطحينية، ويختلف لونها بحسب درجة التحميص، وتقيد النصوص التنظيمية اللاحقة عن تقدير أجرة صانعي الطحينية بالوزن، مما يدل على أن هذه الصنعة اتصلت بالإنتاج والسوق، وأن استعمال السمسم لم يقف عند زراعته أو تداوله خاماً⁵.

1 مؤلف مجهول، نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف، تحقيق محمد عبد الرحيم جازم، ط1، المعهد الفرنسي للأثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 1424-1425هـ/2003-2005م، ج1، ص531؛ الدهاس، ص287.

2 الرازي، أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الصنعاني (ت 460هـ/1068م)، تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق حسين بن عبد الله العمري، ط3، دار الفكر، دمشق، 1409هـ/1989م، ص164.

3 الشرجبي، وفاء عبد الهادي عبد الله، الصناعات والحرف في اليمن في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، 2007م، ص90-99.

4 مؤلف مجهول، نور المعارف، ج1، ص105؛ حماد، أسامة أحمد، مظاهر الحضارة في اليمن في العصر الإسلامي: عصر دولتي بني أيوب وبني رسول، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ط1، 1425هـ/2004م، ص315-316.

5 مؤلف مجهول، نور المعارف، ج1، ص373؛ وينظر في الأجور: الدهاس، ص287.

وتدل الشواهد المبكرة على أن صناعة الخبز كانت معروفة في اليمن وأنها لم تقف عند إعداد الخبز العادي، بل عرفت بعض المدن جودة في صناعته، فقد وصف الهمداني الخبز الصناعي بأن له «رائحة عجيبة شبيهة تشم من بعيد»¹، وأشار إلى بقائه في السفر مدة طويلة دون تغير، وذكر أن الحجاج والتجار كانوا يأكلون خبز سفرهم طرياً في بعض الطريق ويابساً غير متغير في بقيته، كما أشار إلى بقاء اللحم المطبوخ بالخل مدة طويلة دون فساد، مما يدل على خبرة محلية في إعداد الطعام وحفظه وحمله في السفر.²

كما عرفت أنواع من الخبز المصنوع من الحبوب المتوافرة، كالذرة والشعير والدخن، ومنها الرقاق والرغيف واللحج³، وهذا يدل على تنوع صناعة الخبز واتصالها بالبيئة الزراعية والذوق الغذائي في اليمن.

وتقدم إشارات الهمداني إلى صنعاء ونواحيها صورة مبكرة عن تنوع الأغذية المصنوعة وجودة موادها؛ فقد ذكر استعمال السمن في الحلوى، وأشار إلى رقاق صنعاء وتنوع خبزها، وإلى جودة اللبن الرائب والزبد في صنعاء وبلد همدان ومشرق خولان وجهران⁴، كما ذكر ألواناً من الطعام والحلوى والشربة والكشك والحبلة ومعقدات الأترج والقرع والجزر وقديد الخوخ⁵. وقد ذكرت المصادر اللاحقة الحلوانيين ضمن أصحاب الحرف، كما تكشف أخبار التوزيع في القصور والمناسبات عن قدرة هذه الحرفة على تلبية طلب واسع⁶، وهذا يدل على أن الحلوى لم تكن مجرد إعداد منزلي عابر، بل صنعة يمكن أن تظهر في السوق والقصور ومناسبات الاجتماع العام، ويكفي هنا النظر إلى الحلوى من جهة صلتها بالحرفة والتموين، لا من جهة عادات تناولها ومناسباتها الاجتماعية.

وتتصل اللحوم المحفوظة بالصناعات الغذائية من جهة المعالجة والحفظ، إذ لم يكن التعامل مع اللحم مقصوراً على الذبح والبيع والاستهلاك القريب، بل عرفت البيئة اليمنية منذ زمن قديم صوراً من

1 الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص320.

2 الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص196-197.

3 الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص196؛ الشرجبي، وفاء عبد الهادي، الصناعات والحرف في اليمن، ص90-91.

4 جهران: ناحية شرقي بلاد آس بدمار، ذات حقل واسع يعرف بقاع جهران، ومزارعها الذرة والشعير والبر، وأكثره على ماء المطر؛ الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج1، ص33.

5 الكشك طعام يصنع من الدقيق واللبن ويجفف، ومعقدات الأترج هي ما عقد من الأترج بالسكر أو العسل حتى غلظ وتماسك، وقديد الخوخ هو الخوخ المجفف المحفوظ، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط مادة: كشك؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة: ترج؛ مادة: قدد؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص197-198.

6 نور المعارف، ج1، ص198-199؛ الدهاس، ص309-310.

تناول اللحم طرياً ومجففاً، فقد أشارت دراسة الطعام في اليمن القديم، اعتماداً على النقوش والمصادر العربية والكلاسيكية، إلى أن سكان اليمن القديم عرفوا لحوم الأغنام والمعز والأبقار والإبل، ولحوم الصيد والطيور والأسماك والجراد، وأكلوا بعضها طرياً ومجففاً¹، وتؤيد كتب الأغذية الإسلامية معرفة طرق معالجة اللحم وحفظه، فقد تحدث أبو بكر الرازي عن النمكسود، وهو اللحم المملح، وعن القديد، وبيّن أثر التمليح والتقديد في طبيعة اللحم، كما أشار إلى معالجة بعضه بالتوابل كالزعتر والنانخوة واللفل والكزبرة، ونقعه في الخل قبل تجفيفه²، وذكر أحمد بن عبد الله الرازي في تاريخ مدينة صنعاء أن اللحم الطري كان يبقى في منازل أهل صنعاء وأسواقهم ثلاثة أيام لا يتغير ولا تظهر له رائحة كريهة، كما أشار إلى طيب طبيخ صنعاء وبقاء بعض القدور إذا أحكم طبخها مدة دون فساد³، وهذه الشواهد تكشف عن خبرة غذائية متراكمة في التعامل مع اللحوم، سواء بالتجفيف والتمليح والمعالجة، أو بحسن الطبخ والاستفادة من خصائص البيئة المحلية في بقاء الطعام.

وتظهر صناعة السمك المجفف والمملح في المجال البحري بوضوح، فقد كان السمك يصل إلى سوق زبيد من ميناء غُلافقة⁴، وهو ميناء تهامي قديم على ساحل البحر الأحمر بالقرب من زبيد، وكان يُعدّ فرضتها البحرية، مما يبين صلة الساحل بتموين المدينة بالأسماك⁵.

واشتهر أهل غُلافقة بتخزين الأسماك عن طريق التجفيف والتمليح، مما ساعد على نقلها إلى مواضع أبعد من زبيد، كما أشار الملك المظفر في المعتمد في الأدوية المفردة إلى استعمال الملح والخل والكزبرة والكرفس والسذاب في حفظ السمك أو تطييبه، وهي مواد تدل على معرفة عملية بوسائل حفظ السمك ومعالجته⁶.

1 السامعي، عبدالعالم أحمد حمود مجاهد، الطعام في اليمن القديم في ضوء النقوش والمصادر العربية والكلاسيكية، مجلة الآداب، جامعة ذمار، ج12، ع3، سبتمبر 2024م، ص214-215.

2 الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا (ت 313هـ/925م)، منافع الأغذية ودفع مضارها، قدم له وشرحه عاصم عيتاني، ط4، دار إحياء العلوم، بيروت، 1414هـ/1993م، ص139.

3 أحمد بن عبد الله بن محمد الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص245-246.

4 غُلافقة: ميناء قديم على ساحل البحر الأحمر بالقرب من مدينة زبيد، وكان فرضة زبيد البحرية، وقد ضعف بعد إنشاء ميناء الفازة في عهد الملك الناصر أحمد الرسولي سنة 822هـ/1419م؛ المحققي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، الجيل الجديد، صنعاء ط5، 2011م، ج2، ص138.

5 ابن المجاور، تاريخ المستنصر، ص170؛ ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي (ت 779هـ/1377م)، رحلة ابن بطوطة، تحفة النظائر في غرائب الأمصار، المطبعة الخيرية، مصر، ط1، 1322هـ/1904م، ص251.

6 الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول (ت 694هـ/1295م)، المعتمد في الأدوية المفردة، تحقيق محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ/2000م، ج1، ص175؛ الدهاس، الحرف والصناعات في اليمن، ص268-269.

ويدخل العسل ضمن الصناعات الغذائية من جهة جمعه وتربية النحل والخبرة بمراعيه، فقد عرفت مناطق يمنية متعددة بإنتاجه، ونسبت بعض أنواعه إلى الأشجار التي يرتادها النحل كالسدر وغيره، وهذه المعرفة لا تقوم على وجود النحل وحده، بل تحتاج إلى خبرة بمواقع الخلايا ومواسم الأزهار وطريقة الجمع والحفظ، وتكشف إشارات الهمداني عن معرفة عملية بحفظ العسل ونقله، إذ ذكر أن العسل كان يوضع في القَصَب، وهي عيدان نباتية مجوّفة استُعملت أوعيةً لحفظ العسل ونقله، بعد أن يعود إلى جموده، ثم تختم أفواه القصب وتحمل، فإذا أريد تقديمه شقت القصبه وخرج منها العسل جامداً يقطع بالسكين¹، وهو ما يدل على وجود وسائل معروفة لحفظ العسل ونقله وتقديمه. ولذلك يظهر القائمون على جمع العسل وتربية النحل ضمن الأعمال الغذائية التي جمعت بين الغذاء والدواء والتجارة².

ثانياً: حرف التموين الغذائي وخدمات السوق

وإلى جانب الصناعات القائمة على تحويل المادة الخام، وجدت حرف تموينية تتصل بإعداد الغذاء وتقديمه وبيعه في السوق، ومن أبرزها الطحانون ودقاقو البر والمغربلون والخبازون والجزارون والقصابون واللبانون والصيادون وباعة السمك، وقد أدى أصحاب هذه الحرف وظائف معيشية مباشرة، لأنهم تولوا جانباً من تموين المجتمع اليومي، وربطوا بين المنتج الأول ومستهلكه في المدينة والقرية.

ويأتي الطحانون ودقاقو البر والمغربلون والخبازون في مقدمة هذه الحرف، لأن الحبوب لا تتحول إلى دقيق وخبز إلا عبر مراحل عملية متتابعة، وقد ورد في أخبار صنعاء أواخر القرن الرابع الهجري وجود عدد من المطاحن، كما تذكر المصادر اللاحقة أدوات إعداد الحبوب كالمناخل والغرايبيل، فالمنخل يستعمل لتفتية دقيق الطعام من الشوائب، والغرايبيل يستعمل في غربلة الحبوب، وتكشف أخبار الأجور عن أسماء مهنية مثل الخبازين ودقاقو البر والمغربلين وطاحني البر، وهي أسماء توضح استمرار هذا التقسيم العملي داخل حرفة الحبوب³.

وتظهر الجزارة ضمن حرف التموين الغذائي وخدمات السوق، إذ يقوم عمل الجزار على ذبح المشية وتجهيز اللحم وبيعه للناس، وهي خدمة ضرورية لمعيشة المجتمع، وإن تفاوتت مكانتها الاجتماعية قياساً ببعض المهن العلمية أو التجارية أو الإدارية، وتفيد الشواهد اللاحقة أن هذه الحرفة دخلت ضمن الحرف التي شملتها رقابة السوق، لما يتصل بها من شروط الذبح والنظافة وحماية المستهلك،

1 الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص198-199.

2 مؤلف مجهول، نور المعارف، ج1، ص62.

3 الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص164؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص201؛ مؤلف مجهول، نور المعارف، ج1، ص34، 61-62، 199-198، ج2، ص111، وينظر: الدهاس، ص217، 287.

كما شملت الرقابة الخبازين والفرانين واللبنانيين والحلوانين، وهو ما يدل على أهمية هذه المهن في نظام السوق وتمويم الناس¹.

ويدخل اللبنون في هذا الباب من جهة بيع اللبن ومشتقاته وتمويم السوق بالمنتجات الحيوانية اليومية، ولا سيما أن اللبن من المواد السريعة الفساد التي تحتاج إلى ضبط في البيع والنظافة، وتظهر مادة السمن مثلاً على انتقال بعض منتجات الألبان من الاستعمال المحدود إلى التداول المنظم، فقد ورد أن سمن الكدراء² كان يؤخذ منه مقدار سنوي يرسل بعضه إلى الدملوة³، ويحفظ بعضه في حواصل الحوائج السلطانية، ويبقى جزء منه في زييد للتوزيع على الحاشية والموظفين، كما كان السمن يأتي إلى عدن مستورداً من الهند وتؤخذ عليه ضريبة العشور⁴، وهذا يبين أن بعض منتجات الألبان لم تبقى في حدود الاستهلاك المحلي بل دخلت في نظام الجباية والتخزين السلطاني، والتداول في الأسواق.

أما الصيادون وبيعة السمك فيمثلون جانباً آخر من حرف التميمين، فقد كان لموقع اليمن البحري أثر في قيام نشاط صيد واسع، ولم يكن السمك مقصوراً على أهل السواحل، بل كان يصل إلى المدن الداخلية القريبة، كما كان سوق زييد يستقبل أنواعاً من السمك من ميناء غلافقة، وهذا يدل على وجود سلسلة عمل تضم الصياد والناقل والبائع، وتربط البحر بالأسواق الداخلية، وتوفر للناس مورداً غذائياً مهماً⁵.

وتكشف الصناعات الغذائية وحرف التميمين عن اتساع دور العامة في المجتمع اليمني؛ إذ لم يقتصر أثرهم على الإنتاج الزراعي أو العمل اليدوي المجرد، بل امتد إلى تحويل المواد الخام، وإعداد القوت، وحفظه، ونقله، وبيعه، وربط الريف والبحر والبادية بالمدينة والسوق، كما تظهر من خلالها شبكة العمل اليومي التي جمعت بين الفلاح والصياد والراعي والحريف والبائع، وهي شبكة كان

1 الدهاس، الحرف والصناعات في اليمن، ص290-291؛ الشجاع، عبد الرحمن بن عبد الواحد، النظم الإسلامية في اليمن ونشأتها وتطورها حتى نهاية القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق ط1، 1409هـ، ص36-37.

2 الكدراء: مدينة قديمة، وهي اليوم خرائب، تقع في وادي سهام بين مدينتي المنصورية والمراعة في محافظة الحديدة؛ المقضي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج2، ص1696.

3 الدملوة: قلعة مشهورة فوق قرية المنصورة من جبل الصلو من بلاد الحجرية، على نحو ستين كيلومتراً جنوب شرق تعز، اشتهرت بحصانتها، وهي اليوم خراب وفيها آثار قديمة؛ المقضي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج1، ص630.

4 نور المعارف، ج1، ص123، 433.

5 ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص170؛ الدهاس، الحرف والصناعات في اليمن، ص266-267.

الزراعة وحرف التموين الغذائي في اليمن من القرن الثالث الى منتصف القرن الخامس الهجري/
التاسع الى منتصف القرن الحادي عشر الميلادي -دراسة تاريخية اجتماعية-
الباحث/ صادق قنّاف حسين أحمد الهمداني

انتظام المعاش في المدن والقرى متوقفاً عليها ، مما يجعل هذه الحرف شاهداً واضحاً على الدور العملي
لفئة العامة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية

الخاتمة

خلص البحث إلى أن الزراعة كانت ركناً أساسياً في معيشة المجتمع اليمني خلال مدة البحث، وأن أثرها لم يقف عند الريف، بل امتد إلى المدن والأسواق من خلال تموينها بالحبوب والفواكه والخضروات والتمور وغيرها من المنتجات.

وأظهر البحث أن تنوع البيئة اليمنية بين الأودية والسهول والمرتفعات والسواحل أسهم في تنوع المحاصيل، كالبر والشعير والذرة والسمسم، إلى جانب الفواكه والخضروات والنخيل والتمور، كما كشفت وسائل الري والسدود والكرف والمدرجات عن خبرة عملية في تدبير الماء واستثمار الأرض، وهي خبرة ارتبطت بحاجات السكان اليومية وبصور من التعاون المحلي.

وبيّن البحث أن حرف التموين الغذائي مثلت حلقة وصل بين الإنتاج والاستهلاك، إذ تولى الطحانون والخبازون والجزارون واللبانون والصيادون وباعة السمك والخضروات جانباً مهماً من تلبية حاجات المجتمع، كما أسهمت الصناعات الغذائية في تحويل المواد الخام إلى منتجات قابلة للحفظ والتداول.

ومن أهم ما تكشفه هذه المادة أن فئات العامة لم تكن هامشية في بنية المجتمع اليمني، بل أدت وظائف عملية لازمة لاستمرار الحياة اليومية، وربطت بين الفلاح والصانع والبائع، وبين الريف والبحر والمدينة والسوق، وهو ما يجعل دراسة الزراعة وحرف التموين مدخلاً مهماً لفهم الحياة الاجتماعية في اليمن خلال القرون الإسلامية الأولى.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- 1- الأشرف الرسولي، عمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول (ت 696هـ/1296م) ملح الملاحه في معرفة الفلاحة، نسخته وعلّق عليه: محمد عبد الرحيم جازم، مجلة الإكليل، العدد 1، أكتوبر 1985م.
- 2- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي (ت 779هـ/1377م) رحلة ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار، ط1، المطبعة الخيرية، مصر، 1322هـ/1904م.
- 3- ابن المجاور، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد الشيباني الدمشقي (ت 690هـ/1291م) صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، المسماة تاريخ المستبصر، تحقيق: ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1417هـ/1996م.
- 4- ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر (ت نحو 300هـ/912م) الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل، ليدن، 1891م.
- 5- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت 711هـ/1311م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- 6- الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626هـ/1229م) معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.
- 7- الرازي، أحمد بن عبد الله بن محمد الصنعاني (ت نحو 460هـ/1068م) تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق ودراسة: حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر، دمشق، ط3، 1409هـ/1989م.
- 8- الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا (ت 313هـ/925م) منافع الأغذية ودفع مضارها، قدّم له وشرحه: عاصم عيتاني، دار إحياء العلوم، بيروت، ط4، 1414هـ/1993م.
- 9- المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري (ت نحو 380هـ/990م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3، 1411هـ/1991م.
- 10- المظفر الرسولي، يوسف بن عمر بن علي بن رسول (ت 694هـ/1295م)

- المعتمد في الأدوية المفردة، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ/2000م.
- 11- الملك الأفضل الرسولي، العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول (ت 778هـ/1376م)
- بغية الفلاحين في الأشجار المثمرة والرياحين، تحقيق: خالد الوهيبي، دار الفرقد، دمشق، ط1، 2016م.
- 12- مؤلف مجهول،
- نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف، تحقيق: محمد عبد الرحيم جازم، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ط1، 1424-1425هـ/2003-2005م.
- 13- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت 334هـ/945م)
صفة جزيرة العرب، مطبعة بريل، ليدن، 1884م.
- ثانياً: المراجع
- 1- الأكوع، إسماعيل بن علي
البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ومؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1408هـ/1988م.
- 2- الحجري، محمد بن أحمد
مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط5، 1432هـ/2011م.
- 3- حماد، أسامة أحمد
مظاهر الحضارة في اليمن في العصر الإسلامي: عصر دولتي بني أيوب وبني رسول، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ط1، 1425هـ/2004م.
- 4- الشجاع، عبد الرحمن بن عبد الواحد
النظم الإسلامية في اليمن ميلاداً ونشأة، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط1، 1409هـ.
- 5- الصبري، عبد الرحمن بن محمد

- نفيس الثمن في أسباب مسميات مديريات ومحافظات اليمن، مركز نشوان الحميري للدراسات والإعلام، ط1، 2021م.
- 6- علي، جواد (ت 1408هـ/1987م)
المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، ط4، 1422هـ/2001م.
- 7- المجمع اللغوي
مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 1425هـ/2004م.
- 8- المقضي، إبراهيم أحمد
معجم البلدان والقبائل اليمنية، الجيل الجديد، صنعاء، ط5، 2011م.
- ثالثاً: المجلات العلمية المحكمة
- 1- باربع، مرعي مبارك
الزراعة والمحاصيل الزراعية القديمة في المرتفعات الوسطى من اليمن، المجلة اليمنية للبحوث الزراعية، العدد 39، 2018م، ص109-112.
- 2- السامعي، عبد العالم أحمد حمود مجاهد
الطعام في اليمن القديم في ضوء النقوش والمصادر العربية والكلاسيكية، مجلة الآداب، جامعة ذمار، مج12، 3، سبتمبر 2024م، ص214-215.
- رابعاً: الرسائل العلمية
- 1- الدهاس، مشعل نايف عايض
الحرف والصناعات في اليمن وأثرها على الحياة العامة خلال عصر الدولة الرسولية، أطروحة دكتوراه، جامعة القصيم، 2015م.
- 2- الشرجبي، وفاء عبد الهادي عبد الله
الصناعات والحرف في اليمن في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، 2007م.



مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة دولية شهرية علمية محكمة
التقييم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
التقييم الدولي الورقي: ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني: journal@andalusuniv.net

المجلة مفهوسة في المواقع الآتية :



2025	2024	2023	2022	2021	العام
0.5978	0.3068	0.3759	0.1954	0.2692	معامل أرسيف
1.59	1.55	1.25	1.73	1.60	معامل التأثير العربي